الأندلس الثانية

للأستاذ ابراهيم الوائلي

مواكب النصر ودنيا الظفر   كيف تلاشى الأمل المنتظر
أيستنيم الشرق مستخذيا   وفي زواياه يلعب الخطر ؟

بالأمس كنا نتحدى الورى   لما زحفنا زحفة واحده
فاصطبغت بالدم تلك الذرى   تشهد أنا أمة خالده
واليوم قد عادت بنا القهقرى   سياسة موتورة حاقده

بالأمس كنا ونشيد الكفاح   أغنية نهفو لأسجاعها
قد رتلتها نبرات السلاح   فاهتزت الدنيا لإيقاعها
واليوم من قد حسبتها الرياح   عادت إلى تحقيق أطماعها

بالأمس كنا وصهيل الجياد   ترن في الآفاق أصداؤه
وحط «صهيون» بأرض المعاد   طارت على الساحل أشلاؤه
واليوم عدنا وحديث الجهاد   طيف وفي « الرملة » أنباؤه

أبعد أن دوت على «القوطتين»   أيام غسان تناجي الحرم
وانتفض التاريخ في الرافدين   يبعث فينا سيرة المعتصم
نعود من ذلك (بخفي حنين)   ولعنة التاريخ بين الأمم ؟!

قالوا : أطل السيف من غمده   وعاودت « مكة » قرآنها
وانطلق التاريخ من مهده   يكتب للأمة عنوانها
تضاحك النيل ربى «نجده»   وصافحت بغداد عمانها

ثم انثنينا بعد ذاك الظفر   تخدعنا أحبولة الطامعين
وزمرة كنا نصرنا زمنًا   تعبث فينا حيل الماكرين
فأين يا أمتنا المستقر   إن نحن ضيعنا تراث السنين !

ما هكذا تبلغ آمالها   من جانبت خطتها الظافره
في غد تندب أوصالها   وقد أطلتها اليد الثائره
يا من مشت تحمل أثقالها   ماذا وراء الخطوة الحائره

إنا لنخشى بعد هذا النضال   في شرقنا « أندلسًا » ثانيه
في ذرى القدس وخلف الجبال   قد رصدتنا الفئة الباغيه
وفي ربى « نجد » وحول « القنال »
ما كان في « الشط » و « حبانيه »[1]

مواكب « اليرموك » عودي فذي
أبابنا تستصرخ (ابن الوليد)
وجددي ذاك النضال الذي   ريع به كل قوي عنيد
فليس غير السيف من منقذ   يا راية الفتح اخفقي من جديد

حرب أردناها لنشر السلام   في وطن قد مزقته الحروب

---

(١) إشارة إلى (الشعيبة) قاعدة الإنجليز في البصرة ، و (حبانيه) قاعدتهم الأخرى قرب بغداد على الفرات .